



إنهاء الاستعمار في نظام المساعدة وبناء السلام

ملخص تنفيذي

نبذة عن هذا التقرير

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2020، عقدت منظمة Peace Direct بالتعاون مع Adeso، و the Alliance for Peacebuilding and Women of Color Advancing Peace and Security، مشاورّة عبر الإنترنت لمدة ثلاثة أيام لمناقشة مسألة العنصرية الهيكلية وكيفية "المساعدة في إنهاء الاستعمار". شارك أكثر من 150 شخصًا من قطاعات التنمية والمساعدات الإنسانية وبناء السلام في المشاورات على مدار ثلاثة أيام، ونحن مدينون لجميع الذين شاركوا بأرائهم وقصصهم وتحليلاتهم. ولن تكون

مقدمة

مع دخول المناقشات حول ديناميات القوة غير المتكافئة في نظام المساعدة الدولي إلى التيار الرئيسي، أصبح النشاط المحليون يتحدثون بشكل متزايد حول كيفية بقاء السلطة والموارد في النظام تحت سيطرة وبين بعض المنظمات والعلاقات القائمة إلى حد كبير في شمال الكرة الأرضية.

وعلى الرغم من الالتزامات بمعالجة أوجه عدم المساواة في النظام، وعلى الأخص التي أُعلن عنها في القمة العالمية للعمل الإنساني في اسطنبول في عام 2016، فقد تم إحراز تقدم ضئيل في العديد من المجالات الرئيسية. وهذا يشمل تمويل المنظمات المحلية والطريقة التي لا تزال بها القرارات والسلطة والسيطرة تحت يد عدد صغير نسبياً من المانحين والمنظمات غير الحكومية الدولية.

وفي أعقاب احتجاجات Black Lives Matter التي بدأت في الولايات المتحدة في عام 2013 واكتسبت شهرة عالمية في صيف عام 2020، أُجبر العاملون في قطاع المساعدات على مواجهة حقيقة أن عملهم غارق في العنصرية البنيوية، وهو أمر بالكاد تم تحقيقه. وتمت مناقشته أو الاعتراف به حتى وقت قريب جداً.

إن إنهاء الاستعمار في التنمية والمساعدات الإنسانية وبناء السلام – هي حركة معالجة وتفكيك الهياكل والمعايير العنصرية والتمييزية المخفية على مرأى من الجميع في نظام المساعدة – وتبرز كمناقشة عاجلة وحيوية طال انتظارها والتي تضيف وزناً أكبر للدعوات الحالية لتحويل النظام. إذا لم يبدأ صانعو السياسات والمانحون والممارسون والأكاديميون والناشطون في معالجة العنصرية الهيكلية وما يعنيه إنهاء استعمار المساعدة، فقد لا يتمكن النظام أبداً من تحويل نفسه بطرق تحول السلطة والموارد إلى الجهات الفاعلة المحلية.



النتائج الرئيسية

- ✦ تُستمد العديد من الممارسات والمواقف الحالية في نظام المساعدة من الحقبة الاستعمارية وتعكس آثارها، والتي لا تزال معظم المنظمات والجهات المانحة في شمال الكرة الأرضية مترددة في الاعتراف بها. تعزز بعض الممارسات والأعراف الحديثة الديناميكيات والمعتقدات الاستعمارية مثل أيديولوجية "المنقذ الأبيض" الظاهرة في جمع الأموال وصور الاتصالات التي تستخدمها المنظمات غير الحكومية الدولية، والهيكل التنظيمية للمنظمات غير الحكومية الدولية في الجنوب العالمي، ومواقف بعض عمال الإغاثة الدوليين البيض العاملين في جنوب الكرة الأرضية.
- ✦ وغالبًا ما تعكس تدفقات المساعدات بين القوى الاستعمارية السابقة والمناطق المستعمرة سابقًا علاقاتها الاستعمارية السابقة، حيث تتركز سلطة صنع القرار في شمال الكرة الأرضية.
- ✦ فالعنصرية الهيكلية متأصلة بعمق في الثقافة اليومية وممارسات العمل للعاملين في هذا القطاع لدرجة أنها أثرت على الطريقة التي ينظر بها الموظفون المحليون إلى مجتمعاتهم وكيف يتعاملون مع المنظمات غير الحكومية الدولية.
- ✦ وتعزز بعض اللغة المستخدمة في نظام المساعدة التصورات التمييزية والعنصرية للسكان غير البيض. حيث تم الاستشهاد بعبارة "بناء القدرات" كأحد الأمثلة التي تشير إلى أن المجتمعات والمنظمات المحلية تنفقر إلى المهارات، في حين أن المصطلحات الأخرى، مثل "خبير ميداني" تديم صور الجنوب العالمي على أنه "غير متحضر".
- ✦ ويرى العديد من الممارسين في قطاع المساعدات في شمال العالم أنهم يعملون بشكل محايد، وهو ليس مجرد خيال، بل يعزز أيضًا عقلية "المنقذ الأبيض" و "النظرة البيضاء" التي تعود جذورها إلى الاستعمار.
- ✦ تفيد العنصرية الهيكلية للمنظمات في شمال الكرة الأرضية وكذلك تلك الموجودة في جنوب الكرة الأرضية التي تعرف كيفية "استغلال" النظام. وكان المثال الأكثر انتشارًا الذي ورد ذكره في المشاورة هو إيجاد فرص للبرامج والأبحاث التي تفيد عددًا صغيرًا نسبيًا من "المشتبه بهم عادة"، أي المنظمات غير الحكومية الدولية التي لها علاقات سابقة مع المانحين.
- ✦ فأحد أكثر مظاهر العنصرية الهيكلية وضوحًا في هذا القطاع هو النظام الموازي لتوظيف الموظفين في جنوب الكرة الأرضية، ليس فقط من حيث الرواتب والمزايا المقدمة لموظفي جنوب الكرة الأرضية مقارنة بنظرائهم في الشمال، ولكن أيضًا في كفاءة المهارات و يتم التقليل من قيمة الخبرة للممارسين من جنوب الكرة الأرضية.
- ✦ تصميم البرنامج والبحث متجذر في القيم الغربية وأنظمة المعرفة مما يعني أن العديد من البرامج تنشئ عن غير قصد معيارًا يعتمد على الغرب الذي يتعين على المجتمعات في الجنوب العالمي الوفاء به. ويتم التقليل من شأن المعرفة المحلية بشكل افتراضي.
- ✦ تتضخم التحديات التي يواجهها الممارسون إذا كانوا أشخاص ملونين وكانوا ينتمون إلى مجموعات مهمشة أخرى، بما في ذلك النساء، ومجتمع LGBTQ*، ومجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة، والمجتمع غير الناطق باللغة الإنجليزية، وما إلى ذلك. وغالبًا ما تركز محاولات سد الفجوة العالمية المحلية على مجموعة هوية معينة، وبالتالي تفشل في تحقيق نهج تقاطعي.

كيف تظهر العنصرية البنيوية في القطاع





التوصيات

توصيات للمانحين والمنظمات الدولية غير الحكومية ولصانعي القرارات

الاعتراف بوجود العنصرية البنيوية

إن الاعتراف بوجود العنصرية الهيكلية لا يمحو الخير الذي يوفره هذا القطاع، ولا يعني رفضاً تاماً للمساعدة / التعاون الدولي. وعلاوة على ذلك، لا يعني ذلك الاعتراف بالذنب الشخصي. ومع ذلك، هناك مسؤولية جماعية لمعالجة المشكلة. يمكن للمانحين والمنظمات غير الحكومية الدولية المساعدة من خلال مراجعة افتراضاتهم وممارساتهم، في عملية تقييم كيفية ظهور العنصرية الهيكلية في عملهم (انظر الرسم البياني X). يمكن أن يشمل ذلك دراسة كيف أثرت الافتراضات العنصرية أو التمييزية أو المتحيزة المتأصلة على المانح أو علاقة المنظمات الدولية غير الحكومية بالمنظمات والأفراد المحليين، لا سيما إذا كان الفاعلون المحليون يحملون هويات مهمشة ومتقاطعة متعددة. تتمثل الخطوة الأولى المهمة في وضع بيان عام على الموقع الإلكتروني للمنظمة وفي مواد الاتصال الخاصة بها يعترف بسلطانها وموقعها داخل نظام المساعدة، والتحيزات التي ربما تكون قد أبلغت الإجراءات السابقة للمنظمة، وديناميات السلطة النظامية التي تمنح امتيازاً لأشخاص معينين على الآخرين.

تشجيع المحادثات مع المستفيدين والمجتمعات حول السلطة

يحتاج المانحون وصانعو القرارات والمنظمات غير الحكومية الدولية إلى قضاء الكثير من الوقت في الاستماع إلى مخاوف المجموعات والمجتمعات المحلية حول اختلال توازن القوى في النظام كما يفعلون بشأن احتياجاتهم المادية والاقتصادية والمهارات. لن تثير الجماعات المحلية في كثير من الأحيان المحادثات حول السلطة ومن يحتفظ بها وكيف يتم استخدامها. وبالتالي، يحتاج المانحون والمنظمات الدولية غير الحكومية إلى إتاحة الفرص لنقد قوتهم وممارساتهم. يمكن أن يبدأ هذا من خلال مطالبة المستفيدين بإكمال استطلاع مجهول الهوية يلتمس تصوراتهم عن المنظمة وموظفيها وتقاعلاتها السابقة معهم. يمكن بعد ذلك البناء على ذلك من خلال جمع ملاحظات أكثر تفصيلاً من المستفيدين. يمكن لمثل هذه العمليات أن تشكل أساساً للمحادثة وتخلق الظروف التي تسمح بذلك.

خلق مساحة للتغيير

ستتقود التغييرات الضرورية في النظام جهات فاعلة من جميع الأطياف، لذلك من المهم أن تخلق الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية مساحات وفرصاً للمجموعات المحلية والمنظمات والمستفيدين لمشاركة خبراتهم وتطوير الاستراتيجيات معاً. ومن المهم بشكل خاص إنشاء مساحات تتمحور حول أولئك الذين لديهم هويات أكثر تهمة، مثل النساء والشباب والأشخاص ذوي الاحتياجات الخصوصية. في حين أن مثل هذه الاستراتيجيات قد تؤدي إلى تحدي المجموعات لسلطة المنظمة أو الفرد، فيجب أن يكونوا مستعدين لقبول ذلك، مهما كان ذلك غير مريح. في الواقع، إذا لم تكن المحادثة حول السلطة غير مريحة، فمن غير المرجح أن يتم مشاركة الآراء الصريحة أو الصادقة أو أن البيئة التمكينية الضرورية قد تم إنشاؤها. يجب أن تدرك الجهات المانحة والمنظمات الدولية غير الحكومية أن بعض المجموعات ستطالب بمساحة للتغيير، بدلاً من انتظار دعوتها إلى مساحة تم إنشاؤها حديثاً، ويجب أن تكون منفتحة للتخلي عن السيطرة على هذه العمليات.

مراقب لغة التواصل

يمكن أن تساعد إعادة تقييم اللغة الحالية، وكذلك اعتماد لغة ومصطلحات جديدة، في التحول من الأطر المتجذرة في التاريخ الاستعماري إلى مناهج جديدة وشاملة وخلاقة. يجب على الجهات المانحة والمنظمات الدولية غير الحكومية التخلص التدريجي من المصطلحات التي لم تعد مناسبة، مثل "المستفيدين" و "بناء القدرات" وحتى "المساعدة" (مصطلح مستخدم في هذا التقرير). يجب السماح للمجتمعات المحلية بقيادة التغيير في المصطلحات، مع مراعاة المنظمات لها حيثما أمكن وإعادة التقييم حيثما لم يكن ذلك ممكناً.

تشجيع ثقافة الانتفاخ على النقد

يجب خلق ثقافة تعارض بنشاط اللغة والممارسات العنصرية والتمييزية والمتحيزة. هذا يتطلب من الجميع التحدث عندما يشهدون حوادث عنصرية و / أو تمييز، بدلاً من تحميل المسؤولية على الفاعلين غير البيض وغير الغربيين. يتطلب هذا من جميع المنظمات إنشاء مساحات آمنة للنقد الداخلي، خاصة للأشخاص الملونين داخل المنظمات التي يهيمن عليها البيض. يجب أن تأخذ هذه الأماكن الأمانة في الاعتبار الجنس والعمر وأي عوامل أخرى قد تؤثر على استعداد الشخص للنقد. علاوة على ذلك، يجب على قادة المنظمة الاعتراف بإخفاقاتهم في تشجيع ثقافة النقد الذاتي والصدق.

قم بالتمويل بشجاعة

"التمويل بشجاعة" هو دعوة للممولين لإنشاء مسارات تمويل أكثر سهولة وشمولية، بالإضافة إلى قبول المخاطرة والفشل المحتمل. عندما يقبل الممولون احتمال فشل البرنامج، فإن ذلك يفتح الباب أمام مناهج تمويل مبتكرة ومرنة، مثل تحمل الممولين العبء الأكبر للعمل البيروقراطي أو اعتماد تدابير محددة السياق للنجاح. تشمل الجهود والأمثلة في هذا المجال المنظمات التي تجمع الأموال لتخفيف المخاطر، والتمويل المباشر، وتمويل PEER، ومشروع العمل الخيري القائم على الثقة، وتحديد أهداف لتوفير التمويل غير المقيد للمنظمات المحلية، وتكييف متطلبات العناية الواجبة للمنظمات المحلية، وتعديل الأهلية المعايير التي تعطي معاملة تفضيلية للمنظمات غير الحكومية الغربية.

التوظيف بشكل مختلف

يجب على المنظمات إنهاء ممارسة البحث أولاً عن موظفين أجانب لأي منصب في الخارج. وبدلاً من ذلك، ينبغي افتراض أن جميع الوظائف يمكن شغلها بواسطة موظفين محليين. بالنسبة لتلك المنظمات التي يقع مقرها في "الشمال العالمي"، يجب على المنظمات غير الحكومية الدولية التأكد من أن لديها سياسات واستراتيجيات لتعيين مجموعة أكثر تنوعاً من الموظفين. يجب استخدام موارد مثل بيان التضامن المكون من 12 نقطة لـ 'Orgs' و WCAPS Solidarity كأساس لمثل هذا العمل.

استثمر في معرفة السكان الأصليين

جزء من عملية إنهاء الاستعمار في نظام المساعدة هو فحص ما يعتبر بيانات شرعية ومن يعتبر ماهرًا بما يكفي لجمعها. يجب على الممولين والمنظمات الاستثمار في الباحثين المحليين بدلاً من تمويل سفر الباحثين الغربيين، مع البحث المتجذر في القيم الأصلية المحلية ودمج الأساليب الأصلية. عند تصميم برنامج، يجب أن تعمل المنظمات غير الحكومية الدولية مع القادة المحليين لفحص النماذج والأطر المنطقية ونظريات التغيير الحالية، واعتماد نماذج جديدة متجذرة في النهج المحلي. يجب تقييم البرامج من خلال أطر ثقافية محددة يتم إنشاؤها من قبل ممارسين محليين. يجب إعادة صياغة الخبرة لتقرض إدراج المشورة من خبراء الشباب والخبراء النسويين والخبراء الإناث والخبراء الدينيين، من بين آخرين، وبالتالي تمكين الحلول السياقية والخبرة الفنية وصنع القرار النشط الذي يتم اتخاذه محلياً. لضمان أن العلاقة بين الممولين والمنظمات الدولية غير الحكومية والمجتمعات المحلية ليست علاقة استخلاصية، يجب مشاركة نتائج البرنامج و / أو البحث مع المجتمع المحلي، ويجب أن تكون احتياجاته فوق احتياجات المنظمة.

توصيات للمنظمات غير الحكومية الدولية على وجه التحديد

لا مزيد من جمع التبرعات على طريقة "الرجل الأبيض"

يجب على المنظمات غير الحكومية الدولية إنهاء ممارسة استخدام الصور واللغة التي تقلل من قدرة المجتمعات وكرامتها في جمع التبرعات / مواد التسويق. وعلاوة على ذلك، ينبغي عليهم إجراء مراجعة لاتصالاتهم الخارجية والداخلية لتوفير معيار للتحسينات المستقبلية، والنظر في الطرق البديلة والتعاونية لتوثيق الجهود في جنوب الكرة الأرضية.

تبني عقلية انتقالية للاستراتيجيات التنظيمية

يجب على المنظمات غير الحكومية الدولية التفكير في تبني عقلية انتقالية، ووضع معالم واضحة لنقل السلطة والموارد إلى المنظمات المحلية. يجب إيلاء اهتمام خاص لضمان عدم امتياز المنظمات المحلية الأقرب إلى شمال الكرة الأرضية والأكثر دراية بنظام المساعدة الدولية. يجب تكريس عقلية الانتقال هذه في استراتيجيات تنظيمية واضحة تقيس النجاح وفقاً لمدى تقليل منظمة غير حكومية دولية، بدلاً من توسيع أثرها التنظيمي التقليدي (على سبيل المثال، عدد الموظفين الذين توظفهم، ومستوى الدخل الذي تجتنبه وعدد الأشخاص والمجتمعات التي تخدمها بشكل مباشر). يجب إنهاء التنفيذ المباشر بشكل تدريجي لصالح تحويل الموارد إلى المنظمات المحلية وتخصيصها فقط للحالات الاستثنائية بناءً على طلب المنظمات المحلية. يجب أن يكون للمكاتب القطرية أهداف واضحة لدعم منظمات المجتمع المدني الأصلية، بما في ذلك توجيه ما لا يقل عن 25% من التمويل إلى المنظمات المحلية، مع تحديد أهداف أكثر طموحاً للسنوات الخمس إلى العشر القادمة.

تجنب تدوير الأقملة

يجب على المنظمات غير الحكومية الدولية تجنب "التدوير" (أي إعادة تفسير أو إعادة صياغة) الأقملة للدفاع عن موقف تنظيمي معين أو لتبرير الوضع الراهن. تشمل الأمثلة على هذه الممارسة تعريف المكتب القطري للمنظمات غير الحكومية الدولية بأنه "محلي" استناداً إلى عدد الموظفين المعيّنين محلياً، وتسجيل المنظمة كمنظمة "وطنية" والنسبة المئوية للأموال التي تجمعها على المستوى الوطني وليس من "مصدرها" الدولي. إذا كان لدى منظمة غير حكومية دولية مكتب قطري، فيجب أن تقلل هذه الهوية كمنظمة غير حكومية دولية وأن توضح من خلال الاتصالات الخارجية أنها تدرك القوة التي تتمتع بها والمسؤولية التي تتحملها للتخلي عن السلطة.

إعادة تقييم الشراكات مع المنظمات المحلية

يجب على المنظمات غير الحكومية الدولية إنهاء ممارسة البحث عن "شركاء منفذين" على المدى القصير، وبدلاً من ذلك إقامة شراكات استراتيجية طويلة الأجل لا تحددها دورات المشروع. قد تكون مبادئ الشراكة التسعة الخاصة بشراكة السلام المباشر مكاناً جيداً للمنظمات الدولية غير الحكومية للبدء. وهي (1) التعرف على الاختلافات في موازين القوى وتحديدها؛ (2) مواجهة العنصرية والتحيز؛ (3) دعم القيادة المحلية والاستثمار فيها؛ (4) السعي لتحقيق المساواة المتبادلة والتعلم؛ (5) إقامة شراكات طويلة الأمد؛ (6) تقديم تمويل غير مقيد؛ (7) التكيف وتعزيز القدرة على التكيف والمرونة مع شركائك؛ (8) النظر في الموارد غير المالية كجزء من أي شراكة؛ و (9) التأكد من أن انتقالات الشراكة هي جهد تعاوني.

توصيات للأفراد

فكر في هويتك

من أجل تفكيك "النظرة البيضاء" المنتشرة التي لا تزال تهيمن على قطاعات المساعدة والتنمية وبناء السلام، يجب على كل ممارس - سواء كان موجودًا محليًا أو أولئك الذين يعملون على المستوى الدولي - التفكير في دوافعهم للمشاركة في هذه الصناعة. تتضمن الأسئلة التي يجب طرحها ما يلي: ما الامتيازات التي تمنحها لك هويتك؟ ما هي الطرق التي عززت بها "النظرة البيضاء" للقطاعات؟

حافظ على تواضعك

إن تاريخ "صناعة المساعدة" مبني على فكرة أن الغرب لديه الحل. يتطلب تفكيك التسلسل الهرمي القائم من الممارسين الدوليين التعامل مع عملهم بتواضع أكبر. من الضروري أن يظلوا منفتحين على النقد والتعليقات من الجهات الفاعلة في الجنوب، وأن يتأملوا في هذه التعليقات. جزء من إلغاء امتيازات المعرفة الغربية يظل مفتوحًا للمقاربات المحلية للمعرفة والتفاهات الخاصة بالسياق للتنمية والمساعدات الإنسانية وبناء السلام.

الوصول إلى التغيير والسلطة

خلال الاستشارة، تبادل المشاركون العديد من التجارب التي مفادها أن الشخص الأبيض من شمال الكرة الأرضية يتمتع بإمكانية الوصول والحصول على فرص تفضيلية مقارنة بشخص ملون من جنوب الكرة الأرضية. وبالتالي، يمكن لممارسين من دول الشمال المساعدة في تحويل السلطة نحو المجتمعات المستبعدة من خلال إعادة توجيه الفرص نحو الممارسين المهمشين الذين سيتم تجاهلهم لولا ذلك. يمكن لأولئك الذين يتمتعون بسلطة مؤسسية ومناصب قيادية تشجيع الانفتاح حول المحادثات حول العنصرية والتمييز وإنهاء الاستعمار. حيث سيكون الدور الذي يلعبه الممارسون من دول الشمال في إنهاء استعمار هذه الحقول في بعض الأحيان هو الاستفادة من قوتهم للضغط من أجل الإدماج وأحيانًا التراجع، مما يتيح مساحة للممارسين المحليين لشغل هذا الفضاء.

التنظيم

غالبًا ما يجد النشطاء والممارسون المحليون الذين يرغبون في تحدي العنصرية البنيوية وتحويل السلطة في النظام أنفسهم مستبدين من المناقشات مع الأشخاص الموجودين في النظام الذين يرغبون في الاحتفاظ بالسلطة، أو حتى تشويه سمعتهم من قبلهم. لمعالجة هذا الأمر، من المهم أن ينظم النشطاء أنفسهم وأن يتواصلوا مع المجموعات الأخرى على الصعيدين الوطني والدولي. هناك شبكات ومجموعات تدعم هذه الأجندة، مثل شبكة NEAR و CIVICUS وشبكة START، بالإضافة إلى مجموعات غير رسمية من النشطاء المستبدين لإثارة هذه القضية على المستويين الوطني والدولي.

